ومضات

يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

نظرة جديدة لرسالة المسجد

لعب المسجد دورا مؤثرا وفاعلا في المجتمع الإسلامي طيلة أكثر من 1400 سنة مرت لأنه بيت الله وللعبادة ونيل العلم والخضوع والخشوع لله عز وجل.

المسجد عبر تاريخه المبارك الطويل في الدعوة إلى الله عز وجل شمل كل أنشطة الحياة البشرية من علاقات تربط الإنسان بمجتمعه ووطنه وبيئته بالمجتمع الإنساني الأشمل، فهو المكان الذي حدده الرسول ﷺ للقيادة والريادة ولخلفائه من بعده ثم التابعين وصولا إلى زماننا هذا.

ومن المسجد تخرج جيل مسلم وسطي نشر الدعوة دون تحزب أو تطرف.

المسجد اليوم في الكويت لا بل في العالم الإسلامي كله بحاجة إلى وقفة لإعادة النظر في رسالته السامية، فليست القضية.. الله أكبر ثم الصلاة ثم الخروج وتسكير المسجد بعد ساعة من الزمن.

كان المسجد مكانا للتعارف بين المصلين وتوثيق الصلات بينهم كثمرة من ثمرات صلاة الجماعة، وأصبح في عصرنا مكانا لتوعية المسلم بالمشاكل والتحديات التي قد تزاحم أفكار الإنسان المسلم بآراء ومناهج التحزبات التي تخترق المساجد عن طريق الدعاة والتنافس على المكتبات، وما ينتج عنها من اختراقات وفرقة وشقاق يدمر الأهداف والغايات السامية للشريعة الإسلامية الغراء.

إننا بكل صراحة اليوم في كل مساجدنا بحاجة إلى داعية وإمام وسطي يتناول محيطه عن طريق عرض فكره المتوازن ليناقش المشاكل ويقدم لنا الحلول على هدى من كتاب الله.

إنني آمل، ونحن نحاول اليوم أن نحيي دور المسجد في ظل كل التطورات التي مرت بنا ومازالت تعصف بنا، أن تتحمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشكورة عبء التوجيه والإرشاد.

كلنا على قناعة أهمية وجود إمام وداعية عاقل وسطي يرجع المسجد إلى دوره الحقيقي كمركز إشعاع فكري وسلوكي وأخلاقي.

اليوم المصلون على مستوى عال من الذكاء في التقييم لمعرفة إن كان أمامهم انموذجا أم متطرفا يتبنى الأفكار الدخيلة، وهذا هو الدور الوزاري المرجو القيام به من غير انتظار.

وهذه فرصة نشكر فيها وزارة الأوقاف على جهودها الكبيرة التي شاهدناها في رمضان لإحياء دور المسجد وهي جهود كبيرة ومقدرة، والشكر موصول لوزارة الداخلية التي تحملت أعباء هذه المرحلة بكل جدارة للمحافظة على الإبقاء الآمن لبيوت الله في أرضه لتمارس دورها وسط هدوء وسكينة ووقار، وحرصا على الأنفس وحماية لها من أيدي العابثين.

المسجد مسؤولية المسلمين في الدعوة إلى الله وهي دعوة قائمة وميسرة إلى يوم القيامة ويتحمل عبئها الأكبر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعاة والناس ممن يحملون رسالة الإسلام ودعوته المباركة إلى يوم الدين.

رثاء

عرفية سرانجاني أميريل

عمرة الأحبة مع عرفية

عرفية سرانجاني أميريل، والملقبة بـ «ام عارف»، هي امرأة مسلمة فلبينية قدمت الى الكويت من لانو الجنوبي، وهو شعب مورو المسلم. أعرف زوجها عبدالمنان رواندا (ابو عارف) والذي كان على الدوام مثالا للداعية المسلم الوسطي دون تطرف او تحزب.

آخر مرة التقيت بها هي وزوجها خلف المعهد الديني بقرطبة في المواقف، حيث كانت تستعد مع مجموعة كبيرة من الجالية الفلبينية للذهاب للعمرة على نفقة فاعل خير كويتي، وأخذت صورة تذكارية معهما وكأنه وداع.

شخصية الداعية عرفية سرانجاني اميريل حافلة بالمحطات الكثيرة، وكل محطة جدير بنا ان نتوقف عندها لأنها عامرة بالقيم والخصال والنتائج.

كانت عرفية أُما ناجحة ولها من الابناء د.سمية وهي طبيبة رأيتها في المهد واليوم تعمل في مانيلا، وجنان وهي خريجة كلية التمريض وتعمل في مانيلا ايضا، وكوثر المتخصصة في المحاسبة، اما الاولاد فأكبرهم عارف، وهو خريج هندسة كمبيوتر ويعمل في مدينة ايليفان في الفلبين، ويحيى الطالب في الصف الثاني من المرحلة الثانوية في المدرسة الباكستانية في الكويت.

ممارسة الدعوة

برزت الداعية عرفية سرانجاني اميريل بالدعوة، وحققت نجاحا ملحوظا، فلقد أسلم على يديها 3210 نساء من الجاليات الفلبينية وغيرها بالكويت.

مرضها ووفاتها

كان لها دور كبير خفي غير مرئي في الفيضانات التي ضربت جنوب ووسط الفلبين في داباو ومدينة ايلوويلو، ونتيجة الجهد الكبير الذي قامت به في هذه الفيضانات من مواساة الناس واسعافهم ومساعدتهم وتقديم العون لهم انعكس هذا على صحتها، وأحست بعد عودتها الى الكويت بالاجهاد والالم، وادخلت العناية المركزة، غير ان المنية وافتها يوم الاحد 2015/7/26، حيث دفنت في مقبرة الصليبخات في الكويت.

مسجد لتخليد ذكراها

سمعت من اخواني في لجنة التعريف بالاسلام بعد رجوعي من السفر ان لجنة التعريف بالاسلام نعت المرحومة بإذن الله تعالى الاخت عرفية سرانجاني اميريل، ولدورها الكبير في الدعوة تقرر بناء مسجد لها في الفلبين بتكلفة تصل الى 15 الف دينار على نفقة اهل الخير الكويتيين الذين عرفوا دورها وأرادوا تكريمها ببناء هذا الصرح الاسلامي تعبيرا وعرفانا منهم بدورها الدعوي.

شخصية متفردة

كانت عرفية نوعا فريدا من الداعيات في القطاع النسائي، فهي جامعية وتجيد اللغة الفلبينية والعربية والانجليزية، ومن يستعرض تاريخها يجد نفسه أمام «امرأة غير عادية»، تعبت في تأهيل نفسها، فهي حاصلة على الكثير من الدورات المتخصصة وترأست لجانا وروابط نسائية داخل الكويت وخارجها، وهي بالاضافة الى كونها داعية في لجنة التعريف بالاسلام كانت رئيسة مجلس النساء الفلبينيات في الكويت، وكان يومها يبدأ بمنزلها ثم واجباتها، فهي تدرس وتعلم وتزور وترعى وتوجه.

عاشقة الكويت

كانت عرفية تجاهر بحبها للكويت، ودفنت بها، وتحب منطقة خيطان على وجه التحديد لأنها سكنت فيها سنوات طويلة، ولعل ما ساعدها على فهم الكويت طبيعة عملها كاخصائية للاغذية في المستشفى الاميري من 1993 الى 1999. حصلت على الثانوية العامة في العام 1988 من مدرسة الدوحة الثانوية للبنات، ثم التحقت ونالت دبلوم كلية العلوم الصحية من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي في الكويت. هذا الزمان الذي قضته لتنال شهاداتها من الكويت جعلها عاشقة لهذا البلد واهله الذين ارتبطت معهم بعلاقات طيبة اجتماعية ودعوية، خاصة خلال عملها كداعية في لجنة التعريف وتدريس المهتديات الجديدات القرآن الكريم واللغة العربية والاحاديث النبوية الشريفة والعقيدة الاسلامية. لقد نجحت عرفية في الدعوة لأنها تأصلت على الوسطية، خاصة الفقه الحنبلي، وتبنت الضوابط الشرعية المنظمة للعمل الخيري وطبقتها في حياتها، وحفظت السيرة النبوية الشريفة وفقه المرأة المسلمة ومارست التدريس، ولعل حصولها على المعرفة من خلال دورات الكمبيوتر ومبادئ العلوم وممارستها للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت ساهم في التعريف بها.

آخر الكلام

بصمات الداعية الوسطية عرفية سرانجاني اميريل تحتاج الى مساحات واسعة من الورق لتسطير انجازاتها الرائعة، وهي الداعية التي قلما يجود الزمان بمثلها وسط كل اصناف التطرف والغلو الديني.

هذه سيرة لامرأة عاشت بيننا، تفردت بشخصية قوية وناجحة ومنجزة، سواء في سيرتها الذاتية او في إنجازاتها، لقد تابعتها في الدعوة والعمل الخيري، فكانت انموذجا يحتذى، وحتما ستفقدها المهتديات الجديدات وستفقد الجالية الفلبينية في الكويت ومريدي محاضراتها دورها الدعوي الوسطي، وسيفقدها الايتام واللجان القائمة على امور الخير هنا وهناك. لقد أنجزت في حياتها اكثر من 44 مسجدا و5 مدارس وعشرات المشاريع الخيرية، ويكفي انه كانت لديها حلقات كثيرة لتعليم القرآن الكريم.

رحم الله اختنا ام عارف الداعية عرفية سرانجاي اميريل واسكنها فسيح جناته، واعزي استاذي واخي وصديقي عبدالمنان رواندا ابو عارف في هذا المصاب الاليم واولادها وبناتها واهلها في الكويت وفي جنوب الفلبين.. تستاهل من يترحم عليها ولها.. والأكيد أن منطقة مراوي بجنوب الفلبين حزينة وتسقط دمعة.

يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

الزميل يوسف عبدالرحمن مع عرفية وزوجها بالمعهد الديني في قرطبة

خواطر

د. عجيل النشمي

القرآن والسلطان

إن الراصد لجهود الفقهاء والعلماء ـ من خلال المجامع الفقهية والندوات العلمية التخصصية ـ يدرك ويقدر ان هذه الجهود قد قاربت على سدّ الفجوة الحضارية التي أورثها تعطيل الشريعة الإسلامية، وإحلال القوانين الوضعية مكانها، فما من قضية اليوم ـ والحمد لله: طبية أو مالية أو اقتصادية أو محاسبية، في الزكاة، أو المعاملات البنكية، أو غيرها، إلا وقد بحثها الفقهاء والمختصون، وكشفوا عن حكم الشرع فيها، وقدموا البدائل كلما احتيج اليها، حتى لا يعدو المسلم صواب القول بأن العلماء والفقهاء قد أدوا واجبهم أو كادوا، ولعلهم قد أعذروا الى الله بما بذلوا من أسباب، ولو ان جهودهم ونتاج أبحاثهم واكبه سلطان التنفيذ لكان شأن الأمة الإسلامية اليوم غير ما هي عليه، لاجتماع القرآن والسلطان، وإن الله ليزع باجتماعهما ما لا يزعه بأحدهما.

والتاريخ خير شاهد على ان اجتماعهما كان سبب حضارة، عزة، وريادة الدنيا بأسرها، فالعلماء يقومون بواجبهم، والحكام يتحملون مسؤوليتهم ومهمتهم، وهي مهمة الأنبياء، قال الماوردي: «إن الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا»، واجتماعهما ينتج معادلة إيمانية ثابتة، ومعادلة تاريخية مطردة وهي: ان الأمن بالإيمان، والحضارة بالقرآن، وسوى ذلك هو عيش الضنك المتوعد به من الله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ـ طه: 124).

إن فريضة الزكاة من ذكر الله، وإن أحكام الشرع كلها ـ فريضة ونافلة ـ من ذكر الله. ولا شك في ان كل مسلم ومسلمة يفرح كلما طبق حكم من أحكام ديننا الحنيف، كتطبيق فريضة الزكاة ـ على مستوى الدولة والأمة ـ أو بعض المعاملات المالية الإسلامية، ولكن فرح النصر المبين يوم تطبيق الشريعة كاملة، وإن شاء الله يكون ذلك قريبا (في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ـ الروم:4).

إن شريعة الله شاملة كاملة، فلا يصح القول بتطبيق الشريعة حتى يكون ذلك شاملا الأحكام، المدنية والجنائية، والاقتصادية، وغيرها.

ولا يكفي تطبيق الأحكام المدنية أو الجنائية أو هما معا دون الجوانب الاقتصادية بخاصة.

آه ثم آه من هذه الصروح: صروح الربا الضخمة الشاملة! تعلن الحرب على الله ـ تعالى ـ وعلى رسوله ﷺ! وتؤذي الله وتؤذي رسوله! ألا يخشى أولئك من إيذان الله لهم بالحرب إن لم ينتهوا (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ـ البقرة: 279).

ألا يخشى أولئك من إيذاء الله ورسوله ﷺ أن يحل بهم وعيده: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ـ الأحزاب: 57).

وإن من تمام النصح أن نقول: إن تطبيق شمول الشريعة لا يعني فورية التطبيق في كل شأن مع عدم أخذ الواقع بالاعتبار، فإن ذلك ما لا يقوله من يريد الإصلاح، فإن مما لا ريب فيه: ان الاستبدال الفوري ـ وبخاصة في الجوانب الاقتصادية ـ يحقق ضررا يقينيا، ويورث مفاسد اقتصادية عامة، قد تكون مدمرة، وإن من قواعد ديننا: أن «الضرر يزال»، وان «الضرر لا يزال بالضرر»، وان «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» فلا بد من التدرج إذ التدرج منهج النبي ﷺ في التغيير: في تغيير الأفراد، أو تغيير النظم الأسرية، والاجتماعية، والتربوية، والاقتصادية، وغيرها.

وهذا هو الرفق الذي لا يكون في شيء إلا زانه، فلم يطبق النبي ﷺ سائر الأحكام رغم تمكنه من القوة وقيام الدولة، فتحريم الربا نهائيا تم بعد تسع سنوات، والخمر تدرج حكمها حتى حرمت بعد ثماني سنوات، والأحكام الجنائية لم تكتمل إلا بعد ثماني سنوات، وأحكام الأسرة والمجتمع لم تكتمل إلا بعد سبع سنوات، وكل هذه السنوات بعد الهجرة، اي بعد ثلاث عشرة سنة.

وهذا دليل على ان الناس إذا ما ألفوا أمرا ـ ولو باطلا ـ يصعب إقلاعهم عنه مرة واحدة، فلا يؤخذون جملة، بل يؤخذون شيئا فشيئا.

فهذا عمر بن عبدالعزيز الخليفة الخامس رضي الله عنه لما أراد أن يعيد سيرة الخلفاء الراشدين في العدل، وأراد ان يأخذ الناس بالتدرج واللين فأنكر عليه ابنه وقال: «مالك يا أبت، لا تنفذ الأمور؟! فوالله ما أبالي لو ان القدور غلت بي وبك في الحق» فقال الخليفة الفقيه: «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه جملة، فيكون في ذا فتنة».

وإن منهج ديننا يحتمل قبول هذه الصروح وغيرها من الوقائع المصادمة للنصوص القطعية، إذ وضعت في خطة مرسومة متأنية للتغيير وإحلال البدائل ولو طالت السنون، فنعايش المنكر بأقل درجات التغيير وهو: الإنكار والبغض بالقلب، حتى يتم التغيير المنشود دون إحداث مفاسد تذكر.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الكليب: حسن اختيار الزوج شرط أساسي.. العويد: التزام الضوابط الشرعية

ارتفاع معدلات الطلاق ظاهرة اجتماعية خطيرة

الداعية علي سعود الكليب

الباحث محمد رشيد العويد

ارتفاع معدلات الطلاق في الاونة الأخيرة يترك علامات استفهام كبيرة حول العلاقات الأسرية وضوابطها، فما الخلل الذي طرأ على هذه الضوابط؟ حول هذه القضية نحاول الوقوف على المفاهيم التي طرأت على حياة الأسرة وتسببت في فشل هذا الرباط المقدس، وأحكام الشريعة الإسلامية التي تضمن في حالة تطبيقها استقرار الأسرة والمجتمع.

الشيخ علي سعود الكليب يرى ان العلاقة بين الرجل والمرأة فيما أحل الله سبحانه وتعالى هي من آيات الله عز وجل، حيث قال جل وعلا: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..)، وقال ان هذه العلاقة قد حفت بالإطار الشرعي فجمعت المحبة والمودة والإخلاص والتفاني والوفاء، أما ان كانت هذه العلاقة غير شرعية فتراها حفت بالمكر والخداع والكذب والبهتان والتضليل وكل منهم يمكر بالطرف الآخر. واشترط للوصول الى حياة زوجية مثالية ان تتم في إطار من التعاون والتضحية، مشبها البعض من الناس بالأرض السبخة التي لا تنبت كلأ ولا تمسك ماء. قائلا: الا انه يجب التمحيص وحسن الاختيار، فكما بين النبي ﷺ ان المرأة تنكح لأربع «لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها»، ثم قال: فاظفر بذات الدين تربت يداك، وكذلك في الحديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، وذلك لأن صاحب الدين إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها.

حسن الاختيار

وأضاف: وعليه فحسن الاختيار يمكن من خلاله تعديل بعض السلبيات وهناك بعض الحالات لا يمكن التعديل والإصلاح معها، لأن المرأة مخلوق مختلف في كثير من الطباع، وعلى الرجال عدم التدقيق عليها والتغاضي عن كثير من الأمور. وحذر الشيخ الكليب من مغبة الانسياق وراء الغرب وطالب بالالتزام بمبادئ الدين تجاه الأسرة عامة، والمرأة بوجه خاص والحفاظ عليها من الاختلاط الذي يؤدي الى عواقب وخيمة ومفاسد عظيمة، وكذلك عدم الذهاب لأماكن الشبهات.

وأضاف الخبير الأسري د.محمد رشيد العويد ان معرفة المرأة وطريقة تفكيرها وطباعها وتصرفاتها تمثل جزءا كبيرا من تخفيف حدة المشكلات الزوجية، وطالب الرجال بعدم تحميل النساء أكثر من طاقتهن وفطرتهن التي جبلهن الله عليها، مشيرا الى وصية الرسول ﷺ في دستوره الإلهي تجاه المرأة والذي قال فيه: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع أعوج»، وتطرق الى أصل كلمة «عوج» في اللغة وبين انها وكل مشتقاتها ومرادفاتها كالانعطاف والاعوجاج والانحناء تدل على العطف في فطرة المرأة وهذا ليس انتقاصا من حق المرأة بل لتوضيح طبيعتها، ونبه على ضرورة التأسي بحياة الرسول ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين والتي كانت نبراسا مضيئا في حياة البشرية واتباع طريقتهم في أدب الخلاف أو المشكلات الزوجية وتدريسها للاستفادة منها مستشهدا بحادثة الخلاف التي وقعت بين الرسول ﷺ وبين السيدة عائشة رضي الله عنها فاختار لها والدها أبوبكر الصديق رضي الله عنه ليكون الحكم بينهما وخيرها في عرض المشكلة لتكون هي المتحدثة أولا وبفطرتها قالت للرسول ﷺ قل أنت أولا ولكن لا تقل إلا الحق ولم يتحمل أبوها فلطمها قائلا: «يا عدوة نفسها وهل يقول إلا الحق» ولم تجد سوى ظهر الرسول ﷺ لتحتمي خلفه وهو يقول لأبي بكر: «ما جئنا بك من أجل هذا» مما يدل على هذا الخلق السامي والأدب العظيم لشخصه الكريم ﷺ.

أبواب الخير

وأشار العويد الى أبواب الخير الذي يثاب عليها المؤمن من خلال حياته الزوجية وأوصى الرجال باستغلال هذه الأبواب بالتحمل والصبر على هذا المصدر الخيري الكبير واستنكر العويد مسألة الضرب التي يقع فيها البعض من الرجال واعتبرها تصرفا شاذا لا يقبل عليه العقلاء من الرجال الذين يدركون طبيعة المرأة وتكوينها الفطري، وزاد: الشريعة الإسلامية حين أجازت الضرب وضعت له الكثير من الضوابط كأن يكون غير مبرح ولا يكون على الوجه ولا يأتي هذا الأسلوب إلا بعد فترة كبيرة من العظة والنصح والإرشاد بالحسنى والهجر في الفراش ثم يكون آخر العلاج.

وأكد العويد ان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تخص العلاقات الزوجية جمعت أصولا كثيرة يحاول خبراء الدراسات الاجتماعية الوصول الى بعض خيوطها الآن.

وطالب الكتاب الإسلاميين بعدم الوقوف موقف الدفاع عن قضية المرأة لاتهامات الغرب وحثهم على الهجوم على ما أحدثته الحضارة الغربية من انتكاسات خلقية وعاطفية جعلت المرأة هي الخاسرة الأولى فانهارت دعائم الأسرة وتباكوا على ماضٍ تولى.

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

طلاق على شرط

ن.س تقول في سؤالها: منذ ثلاث سنوات حلف زوجي قائلا: «عليّ الطلاق بالثلاثة ما ينفتح لك حساب في البنك، هذا نص اليمين» وبحكم عملي كموظفة أجبرتني جهة عملي على فتح حساب في أحد البنوك، فحتى لا تقع اليمين ونظل بعيدا عن الشك فتحنا حسابا مشتركا بيني وبين زوجي وذلك لتحويل الراتب عليه.. والسؤال: هل يجوز لي ان افتح حساب إيداع في أحد البنوك خاصا بي وحدي؟ وما النتيجة المترتبة على ذلك، وإذا لم تقع اليمين بفتح الحساب فهل لها كفارة وما كفارتها؟ وإذا كانت يمين الطلاق تقع بفتح الحساب فماذا يجب أن أعمل وما البديل؟

د.خالد المذكور

● الأخت الفاضلة ن.س عندما قال لك زوجك: «عليّ الطلاق بالثلاثة ما ينفتح لك حساب في البنك» منذ 3 سنوات، لا ادري ارجع زوجك عن يمينه أم لم يرجع.. فإذا كان قد رجع عن يمينه هذه وفتحت لك حسابا في البنك فإن عليه ان يكفر عن هذه اليمين وذلك بإطعام 10 مساكين أو كسوتهم فإن لم يجد فيصوم 3 أيام. أما إذا كان مستمرا في يمينه ويقصد الطلاق فعلا اذا فتح لك حساب في البنك، فلا تفتحي حسابا، ولا يقع طلاق بإلزامك من قبل الجهة التي تعملين فيها بفتح حساب في احد البنوك.